جامعة سبها

كلية الآداب- قسم الفلسفة

بحث مقدم لمتطلبات الحصول على درجة الليسانس في قسم الفلسفة والتفسير

بعنوان

نظرية الحلاج بين الإتحاد والحلول

إعداد الطالبة

زهرة أحمد أحمد أبوعزوم

تحت إشراف الأستاذة

سناء خميس أحمد

العام الجامعي : ٢٠١٨-٢٠١٩

الإهداء

أهدي تمرة جهدي إلي الروح النبيلة إلي سيد الخلق وإمام المرسلين إلي الأمي الذي علم المتعلمين.

(سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم)

إلى الأستاذة

إلى التي وقفت معي ف بحثي هذا وكانت لي نورا يضيء الظلمة التي كانت تقف أحيانا ف طريقا

المشرفة االفاضلة :سناء خميس

كلمة الشكر

إلى من أرضعتني الحب والحنان إلى رمز الحب وبلسم الشفاء

والدتي

إلى من ساندني وقف ب جانبي ف كافة المصاعب ف سسبيل أن اصل إلى هذه

اللحظة

زوجـــي العـزيـز

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي

أخواتي و إخوتي

إلى من ساعدتني ف كتابة هذا البحث ودعمتني ب كلماتها التي سوف تبقى نجوم
أهتدي بيه اليوم وفي الغد وإلى الأبد

لطيفة أمطير

إلى الأرواح التي سكنت روحي

صديقاتي

الفهرس

خطه الدراسه

تتكون الدراسه من فصلين

الفصل الاول

المبحث الاول نظريه الحلول عند الحلاج

المبحث الثاني نظريه الاتحاد عند الحلاج

الفصل الثاني

المبحث الاول الحقيقه المحمديه عند الحلاج

المبحث الثاني الحلاج ووحده الاديان

المقدمة

استاترالتصوف الأسلامي باهتمام الباحتين قديما وحديتا وكترت الأبحات والدراسات التي تناولته تاريخا ودراستا ونقدا،والصوفية علي اختلاف مشاربهم فقد سلكوا مسلكا مختلف عن المتكلمين والفلاسفه فيما يعتمد هولأءعلي العقل، وإذا بالمتصوفة يلتمسون اليقين من المعرفه عن طريق الذوق والقلب أو الوجدان ، فالمعرفة الصوفية ليست الا نفحة إلهية ربانية تملأ جوانب النفس بعد صفائها وتحررها من كل دنس.

وتأترصوفية الإسلام بمؤترات خارجية كالديانة المسيحية والفلسفة الهندية والزرادشتية وأخذوا عنها بعض النظريات الغريبة عن الأسلام كنظرية وحدة الوجود أوالحب الالهي والحلول والاتحاد...الخ

والتصوف عند الحلاج جهاد في سبيل الله إحقاق الحق وليس مسلكا فرديا بين المتصوف والخالق فقط ، لقد طور الحلاج النظرة العامة إلي التصوف،فجعله جهادا ضد الظلم والطغيان في النفس والمجتمع .

فكرة الحلول التي اعتنقها أبرز مشايخ الصوفية أمتال(البسطامي، والجنيد)شكل لدى الحلاج عقيدة يؤمن بها بكل صراحة وإصرار ولذلك فهو لم يتوزع عن الأفصاح عنها جهرا كما يقول في كتابه (الطواسين)

وبالأتحاد متل بقية الصوفيين فتفوه بشطحات متل شطحات(البسطامي والشبلي)متل في قوله انا (الحق)

ويعتبر الحلاج أنه (حلولي أكتر من أني أتحادي) وقد لأزمته عقيدة الحلول حتي أخر حياته)

ونظرية الحلاج هذه في((النور المحمدي)) كان لها أتر في إِشكال وتسميات مختلفة عندالصوفية ، الا ان جوهرها الذي نادي به الحلاج بقي كما هو علي مر الازمان.

ولاتقتصر أتار الحب الألهي عند الحلاج علي مشاعره ،وشتى حالاته النفسسية ،بل تترتب عليها نتائج هامة تجعله يقول بوحدة الأديان ......

مادام أن جميع الناس يحبون الله ،فيجب أن يكون هذا الحب ديانتهم ،أما ما يظهر من ديانات مختلفة متنوعة ،فهي وجهات نظر عديدة ولكنها تهدف إلى حقيقة واحدة .

تمهيد

- **فما هو "التصوف "؟**
- **ومن هو "الصوفي"؟**
- نحن نستطيع أن نلخص مفهوم "التصوف" في جمله واحده وهي إنه فعل الانضمام إلى الله كنتيجة حتميه لوصول النفس إليه كمنبع لوجودها الذاتي كما نستطيع أن نلخص المعني من كلمة "صوفي "في جمله واحده أخري هي أن النفس حصن لنفسها فكانت النتيجة الحتمية إشراقها بنور مصدرها .

إما كيف أن يكون هذا "الاشراق" وكيف يحدث؟ وأما كيف يمكن للنفس تعرف نفسها مباشرة في جوهرها بحيث تصبح مرأة صافيه ينعكس عليها نور مصدرها ؟ فهذه اسله تتدفع وتدفع بعيدا عن عالم الخارج إلي عالم الراجل إلي حيت تلج بنا إلى الاعوار من لجة هذا غامض نحو "نبع الوجود "وهدا التعطش هو بذرة التصوف، وفي هذه البذرة ينطوي سر الكتاب الاصلي من هذا الانسان.....لا فرق في ذلك بين إنسان وإنسان، ولا يختص بذلك إنسان دون إنسان، فإنما هي نزعة فطريه في النفس وجد الإنسان نفسه مفطوراً عليها منذ وجد نفسه موجودا على هذا السبار![1].

[1] -أبكار السقاف ، أصوات الضمير والعلاج ، دار النشر رامتان للنشر والتوزيع ،القرن العشرين ، ط الاولي ،١٩٩٥،ص١٧.

الزها والعباد حياتهم الروحية التي صورناها كل من الحسن البصيرى ورابعة العدوية طوال القرنين الأولين للهجرة، وأخذوا ينتشرون هنا وهناك في أنحاء مختلفة من المملكة الإسلامية! إبان هذين القرنين، دون أن يكون لهم نظام عام يجمعهم وطريقه مشتركه تؤلف بينهم.

وظلت هذه حالهم حتى أشرف القرن الثاني للهجرة على نهايته، وإذا بزهد أولئك الزهاد يتطور ويأخذ صورة العلم المنظم تنظيما يتطلب ساذجا بسيطا في أول الأمر، ثم دقيقا مضبوطا بعد ذلك ؛إذ أصبح الزهاد والعباد والنساك والفقراء يعرفون باسم الصوفية، وأصبحت طريقتهم التي تؤلف بين قلوبهم وتربط بين أفردهم وتدعوا إلى مذهبهم في مختلف نواحي الحياة مذهبهم في مختلف نواحي الحياة الروحية والنظرية والعملية وتعرف باسم" التصوف".(١)

ومعني هذا أنه كما كانت حياة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه هي البذرة الاولي التي نبت منها زهد الزهاد ،منها تصوف الصوفية ،ويؤيدها هدا ما أتبثه ابن خلدون، وهو أن التصوف علم من العلوم الشرعية الحادثة في المملكة الإسلامية وأن صلة يرجع إلى مكان عليه.

الصالح من أصحابه والتابعين ومن بعدهم ، من اتباع طريق الحق والهداية ،وأصلها العكوف علي العبادة والانقطاع إلي الله تعالي والاعراض عن زخرف الدنيا وزينتها والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذه وجاه ومال ، والانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة [١].

فلما اتسعت الفتوح الإسلامية ، واتصل العرب بغيرهم من الامم التي كانت لها حضارات؛ وامتازت حياتها بكثير من ألوان الترف والنعيم، فتنهم ما رأوا من هذه الألوان ، وفشا بينهم الإقبال على الدنيا وانطلقت النفس علي سجينها منصرفة عن الدين مهملة لأحكامه ومتعة ف الإست زاده من المتاع وذلك في القرن الثاني للهجرة، هناك أختص المقبلون علي العبادة باسم الصوفية والمتصوفة، بعد أن كانوا يعرفون قبل ذلك باسم الزهاد تارة ، والعباد تارة أخري، والنساك والفقراء والبكائيتين أطوارً[٢] والغالب أن تكون تسميتهم بالصوفية والمتصوفة راجعة إلى لبس الصوف الذي اختصوا به ؛ وذلك لما كانوا عليه من مخالفة الناس في لبس فاخر الثياب ، فالصوفي من هذه الناحية نسبه إلى الصوف، كما أن المتصوف مأخوذ منه أيضا ؛ إذ يقال تصوف إذا لبس الصوف، كما يقول تقمص إذا لبس القميص . وهنا يلاحظ معالي أستاذنا الجليل مصطفي عبدالرزاق باشا أن لفظ الصوفي والمتصوف أطلق بادي الأمر مرادفا للزاهد والعابد والفقير، وأنه لم يكن لهذه الالفاظ معني يزيد علي شدة العناية بأمر الدين.

---

١ ـ مقدمة أبن خلدون ص٣٢٨.
٢ ـ المصدر السابق ص ٢٢٠

الفصل الاول

المبحث الاول :

الحلاج بين الاتحاد والحلول:

يعد الحلاج أحد المشاهير الصوفية الكبار ورائد القول بالحلول والاتحاد حيت قال عن الله تعالي قد حل فيه وصار هو الله شيئا واحدا . تعالي الله عن ذلك علوًا كبيرًا.

وقد عد الامام عبد القاهر البغدادي الحلاج وأتباعه من جملة عشر فرق من الحلولية خرجت عن فرق الاسلام وعرض جميعها القصد إلي أفساد القول بتوحيد الصانع [١]

وسنلاحظ في أقول الحلاج تقريرا واضحا لحلول اللاهوت في الناسوت، الذي جعل من هذا الاكل والشارب مجرد صورية بشرية حلت فيه الروح لألهيه.

أولا: نظرية الحلول عند الحلاج.

اغلب الظن أن الحلول عند الحلاج ، هو شعور نفسي يتم في حالة الفناء في الله؟ أي أن تغبيره مجرد استهلاك الناسوت في اللاهوت، أي فنائه فيه، والحلول عنده هو الدي يتم عن طريق الفناء، ويختلف عن مذهب وحده الوجود ابن العربي وينحصر هذا الخلاف في أمرين: الأول الثنائية بين اللاهوت والناسون، والثاني محو الصفات العائقة للوصول إلى الله وحلول الصفات الالهية محلها [٢].

---

١ -عبد القاهر بن طاهر البغدادي: الفرق بين الفرق ، ج، مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة، ٥١٣٢٨، ص٢٥٤.

٢ -جوزيف إلياس كحالة : التصوف الإسلامي ، مصادرة أعلام، نقله عن الفرنسية رامز حجار، دار أشبيلية للدراسات والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٦، ص٩٥.

وتعد نظرية الحلول من أهم النظريات ، التي اشتهر بها الحلاج ، وهي التي تعرف بنظرية ال (هوهو) أو بنظرية الآلة الإنساني. واستند الحلاج في تصوره لهذه النظرية غلي حديثين موضوعين يذكر ان لدى الصوفية كثيرا، الاول: الحديث النبوي((خلق الله أدم علي صورته))،والتاني: الحديث القدسي((كنت كنزاً مخفيا فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق فبي عرفوني)) (١)

وقد شرح الحلاج نظريته بقوله : تجلي الحق لنفسه في الازل قبل أن يخلق ، وجرى له في حضره أحديثه مع نفسه حديت لا كلام فيه ولا حروف، وفي الأزل حيت كان الحق ولاشي معه، نظرا إلي ذاته فأحبها واسني علي نفسه، فكان هذا تجليا لذاته في صورة المحبة المنزهة عن كل وصف وكل حد ، فكانت هذه المحبة كلمة الوجود والسبب في الكثرة الوجودية، ث شاء الحق سبحانه أن يري ذلك الحب الذاتي ماثلاً في صورة خارجية يشاهدها ويخاطبها ، فنظر في الأزل وفكان أدم من حيث ظهور الحق بصورته فيه وبه وهوهو

وقد خص الحلاج نظرتيه في (الهو هو) في أبيات شعرية قال فيها:

سبحانه من أظهرنا سونه *** سر سنا لاهوته الثاقب

تم بدا في خلقه *** في صوؤة الاكل والشارب

حتى لقد عاينه خلقه *** كلخصة الحاجب بالحاجب (٢)

١ -إبراهيم محمد تركي: التصوف الإسلامي أصولة وتطوراته ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،ط ١, ٢٠٠٧, ص١٧٧

٢ - محمد علي أبوريان : الحركة الصوفية في الاسلام،١٩٨

ويقول الدكتور محمد جلال شرف: وإننا لنري في هذا النص إلهام نظرية الخلافة ونظريته أيضا فالمحبة وهو المبدأ الالهي الساري في الوجود، وقد أشار القرآن إلي منزلة أدم بين المخلوقات جميعاً ، وكيف جعله الله خليفة له على الارض وكيف أمر الملائكة السجود لأدم، كل هذا إنما يشير إلي سر عظمة الانسان التي تحدث عليها الحلاج بأسلوب روحاني شفاف .

إذن هذه النظرية لا يمكن أن تنسب إلي وحدة الوجود كما هي موجودة عند ابن عربي ، ودليلي علي ذلك أن حديث نبوي شريف مشهور وهو أن الله خلق أدم علي صورته، فهذا الحديث يؤدي إلي ضرورة معرفة النفس وقواها وبيان العوالم وأنها علي مضاهاتها ومعناه ان الله خلق الانسان خلقه علي شبه العالم

ويؤكد الغزالي أن الرحمة الإلهية جعلت عالم الشهادة وهو العالم الحسي، على موازنة عالم الملكوت، وهو عالم الغيب؛ فما من شيء في هذا العالم إلا وهو مثال ل شئ من ذلك العالم. وربما كان الشي الواحد مثالا لأشياء من عالم الملكوت وربما كان الشي الوحيد من الملكوت أمثله كثيره من عالم الشهادة وهذا لا يمكن أن يقال أنه يؤدي إلى وحدة الوجود على الاطلاق، فالغزالي يؤكد أن الغرض من مشابهة بين العالمين هو إدراك أن عالم الشهادة هو مثال العالم العلوي أي عالم الملكوت، ومن أطلع على كنة حقيقته انكشفت له حقائق أمتله القران على يسر [١].

[١] - محمد جلال شرف: الحلاج الثائر الروحي في الإسلام ، مؤسسة الثقافة الجامعية الإسكندرية ، ١٩٧٠، ص ٥٥ ،ص ٥٦

وقوله أيضا :

أنا من اهوي ومن اهوي أنا *** نحن روحان حللنا بدنا
نحن مذكنا علي عهد الهوى *** تضرب الأمثال للناس بنا
فإذا أبصرتني أبصرته *** وإذا أبصرته أبصرتنا
أيها السائل عن قصتنا *** لو ترانا لم تفرق بيننا
روحه روحي وروحي روحه *** من راي روحتين حلن بدنا [1]

ويتبين من هذا إن الحلول، الذي انتهي إليه الحلاج لم يحصل دفعه واحده ، بل يحصل الانسان بعد جهاد طويل يتمثل فيما يأخذ به نفسه من مجاهدة وزهد وتصفيه، بعدها وبالتدرج يتم دلك الحلول يعني حلول روح الله في ذات الإنسان ، بعد إن تكون الذات الإنسانية قد تلاشت في البداية يكون ذلك بالنسبة للإنسان هو بمثابه التهيؤ والظن.

يقول الحلاج

عجبت مدنك ومني *** يا منيه المتمني
أدنيتني منك حتى *** ظننت أنك إني [2]

---

١ ـ الحلاج الديوان، مصدر سابق، ص٥٠.

٢ ـ انظرعبدالحي محمد قابيل ، في التصوف الإسلامي نشأته وتطوره، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر ط١،الإسكندرية ٢٠١٤، ،ص٢٨١.

لعل من أبرز ما يصور لنا المذهب الصوفي للحلاج هو هذه النظرية التي نسجها وعبر عنها شعراً تارة ونثرا تارة أخري حول المسائل الثلاثة التالية حلول الذات الإلهية أذا اللاهوت في الذات البشرية او الناسوت، وقدم الحقيقية المحمدية او النور المحمدي الذي فاض بكل انواع الكمال العلمي والعملي، وكان واسطة في خلق العالم، وتوحيد الأديان ، وإنها جميعا مستمده من منبع الهي واحد[1].

وقد اتخذ الحلاج أساسا بني عليه مذهبه في حلول اللاهوت في الناسوت ، او الحلول المحبون في المحب او حلول الرب في العبد ، كما يدل علي ذلك قوله:

انته بين الشغاف والقلب تجري *** مثل ماجري الدموع من اجفاني

وتحل الضمير جوف فؤادي *** كحلول الاروح في الابدان

على ان الحلاج في تعبيره عن هذا الحلول كما مترددا بين إثبات الامتزاج ببين روحه وروح محبوبة وهو الله من ناحية ، وبين نفي هذا الامتزاج من ناحية أخري فإما أثباته لهذا الامتزاج من عليه قوله:

مزجت روحك في روحي كما   تمزج الخمر بالماء الزلال

فإذا امسك أمسني   فإذا أنت أنا في كل حال

فهو هنا يصور حلول روح محبوبة في روحه في صورة الامتزاج الذي يحصل بين الخمر والماء علي وجه يصيران معا شيئا واحد . ولكنه يبقي هذا الامتزاج في نصوص أخري منها قوله:

أنا عين الله في الأشياء فهل   ***   ظاهر في الكون ألاعنينا

أنا سر الحق ما الحق أنا   ***   بل أنا حق ف فرقه بيننا

١ _ محمد مصفقي حلمي، ص١٣٧

٢-مرجع سابق ص١٣٨

٣-المرجع سابق ص١٣٩٩

المبحث الثاني :

ثانيا: نظرية الاتحاد عند الحلاج

لاشك أن المضمون الحقيقي لنظرية الحلول الحلاجية سيقودنا إلي موقف الاتحاد عند الحلاج كما يبدو في ((الطواسين))والديوان

فهناك كثير من الأبيات الشعرية التي تعبر عن الوحدة الإلهية المطلقة كما يراها الحلاج.

يقول:

وحدني واحدي توحيد الصدق ما إليه من المسالك طرق

إنا الحق ،والحق للحق حق لابس ذاته فما تم فرق(١)

يؤكد الحلاج هذا الاتحاد مع الله في موضوع أخر بقوله ((أنها الناس أنه ((سبحانه))يحدث الخلق تلطفا فيتجلي لهم ، تم يستبشر عنهم تربية لهم. فلولا تجليه لكفروا جملة ولولا ستره لفتنوا جميعا فلا يديم عليهم أخري الحالتين.

لكني ليس يستبشر عن لحظة فأستريح حتى استهلكت ناسوتينسي في لاهويتية ، وتلاشي جسمه في انور ذاته ، فلا عين لي ولا أثر ولا وجه خبر(٢)

---

١ - لويس ماسنيون ،اخبار الحلاح ، ص١٠٨

٢ -المصدر السابق ، ص٢٥،ص٢٦

يقول الحلاج :

إذا تجلي لروحي أن يكلمني   رأيت في غيبتي موسى علي الطور

لاحظ في هذا البيت كيف روحه التي تكلمه هو نفس الروح الإلهية وروح إنسانية

يبدو أن نظرية الحلول اللاهوت في الناسوت ، عند الحلاج ،قد تطورت فارتفعت الآنية بين الطرفين،مما يخول للحلاج أن يقول :انا الحق، ليس في الجنة إلا الله ، فيكون الظهور الناسوتي البشري ظهورا موهوما ويكون الجلي الإلهي ، عن طريق ناسوتا إلهي يتمثل في صورة أدم أو النور المحمدي، وهذا الناسوت الإلهي الذي هو من تجليات الذات الإلهية.

هو الذي يتحد مع اللاهوت، حيت تكون طبيعة واحدة

(مادامت جهة الصدور واحدة) والحق أنه لا صدور ولا حلول بل هو الحق واحد يره العاقل في صورة ناسوتيه أما الواصل فيكتشف فيه نفسه وهذا هو معني الاتحاد عند الحلاج(١)

---

(١)- محمد علي أبوريان مرجع سابق ص٢٠٣، ص٢٠٤

الفصل الثاني

المبحث الأول

الحقيقة المحمدية عند الحلاج:

يقول الدكتور طه عبد الباقي سرور: الاجدال في أن الحلاج، قد وجه نحو الحياة الروحية في الإسلام .إلي معارج وأفاق لم تعرفها من قبل،وكان في طليعة هذه المعا رج والأفاق، فكرة الحلاج أو نظريته عن الحقيقة المحمدية أو النور المحمدي فألا ول مرة في تاريخ التصوف، نري الحب الإلهي عند الحلاج يتجاوز ذات الله سبحانه إلي أول مخلوقاته ، وهو محمد صلوات الله وسلامه عليه(٢). وهو يجعل للنبي محمد حقيقتين :

حقيقة قديمة وهي النور الأزلي ، التي كان قبل الأكوان ومنه يستمد كل عام وعرفان.

وحقيقة حديثه التي يعتبر فيها محمد نبيا مرسلا وجد في زمان ومكان معينين.ويقول الحلاج

(سراج من نور الغيب ، وبدا وعاد، وجاور السراج وساد، قمر تجلي من بين الأقمار بوجه من فلك الأسرار سماه الحق أميا لجمع همته) وإجراميا لعضو نعمته ومكيا لتمكينه عن قربه ' شرح صدره، ورفع قدرة،وأوجب أمره، فأظهره بذرة ،طلع بذرة من غمامة اليمامة، وأشرقت شمسه من ناحية تهامة ، وأضاء سراجه من معدن الكرامة ، ما أخبر ألا علي بصيرته،ولا أمر بسيرته ألا عن حق سنته.٢

١-طه عبد الباقي السرور : الحسين بن منصور الحلاج شهيد التصوف الإسلامي ، مطبعة نهضة مصر ،القاهرة،ص٢٠٨-

٢-مصطفي غالب، الحلاج،ص٩

مفهوم الحقيقة المحمدية في المدائح المغربية:

يعد القول بالحقيقة المحمدية أصلا من الأصول التي قام عليها التصوف الإسلامي، وهي عقيدة راسخة في تصورات الصوفية وفي مرجعياتهم الفكرية .ولهذه المقولة جذور فلسفية قديمة تسربت إلى الفكر الصوفي واستوطنت عقول المتصوفة وأفئدتهم ،فعملوا على إذاعتها ونشرها أورادا وأذكارا وأشعارا في صفوف الخاصة والعامة ،حتى غدت جزءا من قناعاتهم الفرية والتصورية في نظرتهم لشخصية النبي صلى الله عليه وسلم(١).

والحقيقة المحمدية تعني أن الوجود النبوي سابق على كل الموجودات النبوي سابق علي ل الموجودات ومتقدم علي كل الكائنات ومن النور المحمدي استمد الكون نوره ووجوده .ولولا الحقيقة المحمدية لما كان هنا وجود ولأخلق ولأنور.لأنها العماد الذي قامت عليه قبة الوجود ، وهي الصلة بين الله والناس ، وهي القوة التي يصدر عنها كل شيء.(٢)

وقد استغل الصوفية بعض الأحاديث والأقوال المأثورة لتزكية هذا الأصل وتأصيله في طقوسهم التعبدية وسلوكا تهم الدينية .فعبارات (أول الأولين) (وأخر الآخرين) (وخاتم النبئين) كانت أهم النصوص التي انطلقت منها تبريرات الصوفية للقول بالحقيقة المحمدية ،واستشهدوا بأحاديث أخرى تحمل هده الحمولة الوجودية.(٣)

١- لويس ماسينون مصدر سابق ص٩-١١،وابن عربي الفتوحات المكية _ السفر الثاني تحقيق عثمان يحيى ،ص:٧٢ط الهيئة المصرية العامة للكتابة ١٩٧٤.

٢- زكي مبارك :التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق،ج١\٢٠١، دار الجيل،بيروت-لبنان.

٣- ابن عربي ،الفتوحات، ص:٣٣٠

المبحث الثاني:

الحلاج ووحدة الأديان:

وحدة الأديان في تأصيلات التصوف وتقريرات المتصوفة :-

هذا كتاب جديد للباحث المتخصص في التصوف د.لطف الله خوجه،وقد صدر عن موقع الصوفية عن حضر موت في سنة ٢٠١١ ،ويقع في ٩٦صفحة من القطع الكبير، وهو في الأصل بحت محكم .

تقوم فكرة الكتاب على أن هناك مخططا عالميا اليوم لتوظيف التصوف الذي عرفه في كل الأديان ويلبس في كل ديانة لبوسها ،مخططا يراد به تقديم التصوف كممثل للإسلام يقوم على التسامح ويقصد بة عدم التناقض- مع الأديان والأفكار والمذاهب غير الإسلامية ،بخلاف الإسلام السائد والذي يعلن بطلان ماعدا من الأديان " إن الدين عند الإسلام "(إل عمران/ ١٩)

وينقل خوجه عن كتاب "هكذا تكلم ابن عربي "لنصر حامد أبوزيد التصريح بهذا المخطط حيت يقول "استحضار ابن عربي في السياق الإسلامي ،واستعادته من أفق التهميش إلى قضاء المتن مرة أخرى ، لايقل أهميه وذلك بسبب سيطرة بعض الاتجاهات والأفكار والرؤى السلفية على مجمل الخطاب الإسلامي، في السنوات الثلاثين الأخيرة من القرن العشرين".

ولو جمعنا هذا التصريح مع توصية مؤسسة رائد الأمريكية بدعم الاتجاه الصوفي في العالم الإسلامي كبديل مقبول عن الحركات الإسلامية ،فإن الصورة تتضح شيأ فشيأ .

ولو ربطنا هذا بالنشاط الكبير مؤخرآ للمهرجانات الصوفية الغنائية ,الإنشادية والتي تأخد طابع العالمية والرعاية الرسمية العلمانية والغربية من جهة ,ومن جهة أخرى تتشارك فيها الفرق الصوفية من أديان متعددة , ومن جنسيات متعددة , ودون التزام بالحجاب لظهرت حقيقة المخطط الذي يجري تنفيذه .

فمؤخرآ شهدت القاهرة خلال الفترة (١٥-٢٥/٨/٢٠١١)وتحت رعاية وزارة الثقافة مهرجان سماع الدولى للإنشاد والموسيقى الصوفية بمشاركة فرق صوفية من مصر وأندونيسيا وإسبانيا والنرويج والجزائر والمغرب والهند وفرقة التراتيل والألحان القبطية وفرقة الترانيم الكنائسية~~~وتضمن المؤتمر تكريم الشيخ علي محمود -

إمام المنشدين ومن الرواد الأوئل لفن السماع ، والمعلم إبراهيم عياد مرتل الكاتدرائية المرقسية والشماس الخاص للبابا شنودة الثالث (١).

أما في إيطاليا فقط شاركت فرقة التنورة الصوفية بفعاليات المهرجان الدولي للتراث وكانت فرقة التنورة الفرقة المسلمة الوحيدة من بين الفرق المسيحية كاثوليكية أو بروتستانتية حيث غنت "طلع البدر علينا" في ختام القداس الذي أقامته كنيسة سانت أوليفيا التاريخية بمدينة كوري الإيطالية!!! (٢)

---

(١)صحيفة الفجر المصرية, ٢٠١١/٨/٢٤

(٢)الوطن السعودية ٢٠١١/٨/٢٥

المصادر والمراجع:

١-أبكار السقاف، أصوات الضمير أو الحلاج ، دار النشر رامتان للنشر والتوزيع ، ط١ ١٩٩٥.

٢-محمد مصطفى حلمي، الحياة الروحية ف الإسلام،تقديم محمد حلمي عبد الوهاب، دار الكتاب المصري القاهرة ، وبيروت ،سنة ٢٠١١.

٣-عبد القاهر بن طاهر البغدادي ، الفرق بين الفرق ، ج الأزهرية القاهرة ،مكتبة الكليات، ٥١٣٢٨.

٤-جوزيف إلياس كحالة: التصوف الإسلامي ، دار أشبيلية الدراسات والنشر والتوزيع, ط١ ،٢٠٠٦.

٥-إبراهيم محمد التركي ,التصوف الإسلامي أصوله وتطوراته، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ،ط١، ٢٠٠٧.

٦-محمد علي أبوريان : الحركة الصوفية في الإسلام ،١٩٨.

٧-الحسين بن المنصور الحلاج الديوان تحقيق د كامل مصطفى الشيبي ،مكتبة النهضة ، بغداد ، ١٩٧٤.

٨- محمد جلال شرف: الحلاج الثائر الروحي في الإسلام ، مؤسسة الثقافة الجامعية الإسكندرية ، ١٩٧٠.

٩- أنظر عبد الحي محمد قابيل ، التصوف الإسلامي ونشأته وتطوره, دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر, ط١, الإسكندرية ، ٢٠١٤ .

١٠-مقدمة أبن خلدون

١١-لويس ماس نيون، أخبار الحلاج .

١٢-محمد علي أبوريان.

١٣-طه عبد الباقي السرور : الحسين بن منصورالحلاج شهيد التصوف الإسلامي ، مطبعة النهضة مصر ، القاهرة.

١٤-مصطفى غالب , الحلاج .

١٥-زكي مبارك: التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق , ج٢٠١/١, دار الجيل، بيروت – لبنان.

١٦-أبن عربي ، الفتوحات .

١٧-صحيفة الفجر المصرية ٢٤-٨-٢٠١١.

١٨-الوطن السعودية ٢٥-٨-٢٠١١.

من أهم النتائج التي توصلت إليها جراء هذه الدراسة ما يلي :-

أولا:أن الحلول عند الحلاج هو شعور نفسي يتم في حال الفناء في الله أي أن تعبيره مجرد استهلاك الناسوت في اللاهوت إي فناؤه فيه

ثانيا:يعد الحلاج هو رائد القول بالحلول والاتحاد ، وأن الحلول الذي وصل إليه الحلاج لم يحصل للإنسان دفعه واحده بل يحصل له بعد جهد طويل من مجاهده وزهد وتصفية للنفس وبعهدها وبالتدرج يتم الحلول أي حلول روح الله في ذات الإنسان كما تبين لنا أن الحلاج يقول بالمساواة بين الأديان والتوحيد بينهما فهو رأي الأديان وجهات نظر مختلفة لحقيقة واحده